الثالث من الباب الثاني عشر ٥ فيمن ليم على الفرار والاحجام فاعتذر
بما ينفي عنه الملام سمع سليمان بن عبد الملك قارئا يقرا قل لن
ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا
قليلا فقال ذلك القليل يريد ٥ قال الوليد بن عقبة لعثمان
بن عفان يقول لك عبد الرحمن بن عوف لم حضرت ولم افر يوم احد
ولم احضر يوم بدر يعرض به فقال اما فراري يوم احد فلا يعيرني به
فان الله قد عفا عني فيمن عفا عنه واما تخلفي يوم بدر فاني كنت امرض
رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ماتت فانقطع
خبر عني بذلك قال امراة عباس بن قيس لكسرى المعروف
بالهارب وقد راته يوم فتح مكة ما تصنع بهذه الحربة
فقال اعددتها لمحمد واصحابه فقالت والله اني ارى انه لا يقوم
لمحمد شي قال والله لاني لارجو ان اخدمك بعضهم ثم خرج
ولما لقيهم خالد يوم الخندمه اذ فر صفوان وفر عكرمه ٥
ولحقتنا بالسيوف المسلمه ٥ لهم نهيت حولنا وهمهمه ٥
ضربا ولا تسمع الا غمغمه ٥ لم تنطقي في اللوم ادنى كلمه ٥
وذكر ان كسرى ابرويز انهزم من بهرام جوبين واستجار بملك الروم
فعننه على هزيمته وامده بستين الفا منهم شجاع يعد بالف فارس
الى بهرام فخرج بهرام لمحاربته فلما التقى الجيشان برز الشجاع لبهرام
فضربه بهرام ضربة بالسيف قسمه نصفين فلقيه كسرى
والتفت الى ملك الروم وقال انما رغبت اليك من رجل يضرب
مثل هذه الضربة وذكر الطرطوشي في كتابه سراج
الملوك

الملوك ان هذه الضربة لم يسمع بمثلها في جاهلية ولا اسلام
وان هذه الراس كانت معلقة في كنيسة من بلاد هرقل
وحكي ان ابا زبيد الطائي واسمه حرملة بن المنذر دخل على عثمان بن عفان
فلما مد على فراشه من الانشاد لما عرف من وقد ثم شجاعته فقال
يا امير المؤمنين لا تلمني لقد رايت منه منظرا وشهدت مخبرا لا يزال
ذكره يتجدد في قلبي وشخصه يتمثل في عيني خرجنا في ركب
الحرث بن ابي شمر الغساني ملك الشام فاصابنا بيض ذلت منه
الشفاه وغضبت الافواه فالجانا الى واد لا شجر مغنه واطيان
مريه فحططنا ان حللنا ثم اخذنا نضفر يومنا ويدكر
مطاولته ومماطلته فبينا نحن كذلك اذ صوت اقصى
الخيال ادبر ومحص الارض بيديه ثم ما لبث ان حال محمحما
وما مهمهما فتضعضعت الخيل وتكعكعت وتقهقرت
البغال فرنا وشكاله وباهر بعقاله فخذ فنا ايضا رنا
واذا الشيخ قد اقبل يتطالع في مشيته كانه مجنون و
ينظر بعينين كانهما جمر مشبوب لصدر رح محيط ولبلاغمه
غطيط ولطرفه وميض ولا رشاغه نقيض كانه يخبط
هشيما ويطا صريما ذو هامة كالمجن وخد كالمسن
وساعد مجدول وعضد مفتول وكف شثنة البراثن
الى مخالب كالمحاجن فضرب بيديه الارض فارهج وكشر
فرح عن انياب كالمعاول مصقولة غير مفلولة وفم اشدق
كالمغار الاخرق ثم تمطى فاشرع بيديه وحفر وركيه

Copyright © King Saud University